



على خطى المسيح  
في جنوب لبنان  
(ص8)

# الدستور

من تيلي لوميار



الإعلام اللبناني في الحرب  
(ص3)

## بين «الممكن» و«الواجب الوجود» أية رؤية جديدة للبنان؟



### الوزير السابق جورج كلاس

في مراحل معينة، لم يعد كافياً لبناء مستقبل مستقر، لأنه يقوم غالباً على منطق التسويات لا على منطق الدولة، وعلى إدارة الأزمات لا على معالجتها جذرياً.

أما «لبنان الواجب الوجود»، فهو مفهوم يتجاوز فكرة البقاء التقني للكيان نحو الإيمان العميق بضرورة وجود لبنان كرسالة حضارية وثقافية وإنسانية. فلبنان لا يقاس من حيث انه مساحة جغرافية صغيرة، بل كنموذج تاريخي للتعددية الثقافية والدينية والفكرية، ومساحة حرية حوار في منطقة تعصف بها الصراعات والانغلاقات. ومن هنا تصبح المحافظة عليه مسؤولية وطنية وأخلاقية تتجاوز الحسابات السياسية الضيقة إلى خيارات واضحة ومواقف صلبة تنحصر إلتئامها بالنموذج الكياني الذي يمثله لبنان.

إن الانتقال من لبنان الممكن إلى لبنان الواجب الوجود يقتضي أولاً استعادة معنى الدولة من دون شروط وإسقاطات ولائحة. فالدولة ليست مؤسسات إدارية أو أجهزة أمنية فقط، بل هي التعبير الأعلى عن الإرادة الوطنية المشتركة، وهي الضامن للعدالة والمساواة والاستقرار. وعندما تفقد الدولة حضورها المعنوي والأخلاقي، يتحول المجتمع إلى تجمع جماعات متنافسة، ويصبح المواطن أسير القلق والخوف والولاءات البديلة. ويصبح الكيان مهدداً بالتهميش والإلغاء والإستغناء!..

إن إعادة بناء الدولة اللبنانية تبدأ بإعادة بناء الثقة بينها وبين المواطن. وهذه الثقة لا تُفرض بالشعارات، بل تُكتسب عبر العدالة، وشفافية المؤسسات، وتكافؤ الفرص، وسيادة القانون، وحياد الإدارة العامة، وقدرة الدولة على حماية جميع أبنائها من دون تمييز أو انتقائية. (يتبع ص٢)

لم يعد السؤال اللبناني المعاصر مرتبطاً فقط بكيفية إدارة الأزمات المتلاحقة والنزاعات المتناسلة، أو بإيجاد تسويات سياسية ظرفية تحفظ الحد الأدنى من الاستقرار، بل أصبح سؤالاً محورياً يتصل بجوهر الكيان نفسه، وبقدرة اللبنانيين على إعادة اكتشاف معنى الدولة ودورها ووظيفتها الحضارية في الحفاظ على رسالية لبنان ونهائيتها الإلتئائية. فلبنان الذي عاش طويلاً بين احتمالات الانهيار وإمكانات النهوض، يقف اليوم أمام معادلة مصيرية. هل يبقى مجرد «لبنان الممكن» الذي يخضع لتوازنات القلق والتسويات الموقته، أم يتحول إلى «لبنان الواجب الوجود»، أي الوطن الذي تفرض ضرورة بقائه واستمراره حماية الإنسان والتنوع والحرية في هذه المنطقة المضطربة من العالم؟

لقد أثبتت الحالة اللبنانية أن الكيان لا يستمر فقط بقوة النصوص الدستورية أو بالتوازنات السياسية، بل بوجود قناعة جماعية بأن الدولة تمثل المظلة الجامعة لجميع أبنائها. غير أن الأزمات المتراكمة، والانقسامات الطائفية الحادة، وضعف الثقة بالمؤسسات، أدت إلى تراجع مفهوم الدولة لمصلحة الجماعات، وتحول الإلتئام الوطني في أحيان كثيرة إلى إلتئام ضعيف ومعلق على المصالح والاصطفافات والخوف المتبادل، والبحث عن استراتيجيات حماية للمكونات المؤسسة للكيان.

ومن هنا برز مفهوم «لبنان الممكن» بوصفه محاولة دائمة للحفاظ على الحد الأدنى من العيش المشترك، ومنع الانهيار الكامل، وإدارة التناقضات الداخلية ضمن تسويات مرحلية. إلا أن هذا المفهوم، رغم أهميته

## عوارض في طريق المستقبل

والأدهى ان التصدي لهذا الفكر المؤدلج، يقابله فكر آخر، مؤسس على عبارة «لا يشبهونا»، وهي، بذاتها، لا تشبه التفكير السليم، ومبادئ وجود لبنان، القائم على التنوع، وحرية المعتقد، والحق بالاختلاف، وقبول الآخر، والنظر معاً في اتجاه واحد.

المواطنة ليست بدلة نخبها على قياسنا، او نبتاعها «غيب الطلب»، ولا هي فندق نرتاده لخدمة خدماته، ونبتعد عنه حين تتراجع تلك الخدمات، انما هي هوية نحملها في كياننا، وانتماء له الاولوية على ما عداه من «انتماءات»، والتزام نعيشه بحب وتجرد وتضحيات.

ان الاهتمام بالتربية على معرفة الوطن- على حقيقته- ضروري في كل آن، ولا سيما في هذا الاوان الذي تتداول فيه خرائط ومشاريع مشبوهة، وتتداخل فيه اصطفافات ومواقف لا «تشبه» لبنان، وتتسع الهوة بين الدستور والمواثيق والممارسات والمسالك غير الآمنة،

هذه التربية، التي تعهدتها بتقدير، «مدرسة المواطنة» التي اطلقتها من قصر الرئاسة في بعبداء، اللبانية الاولى، هي فعل ايمان متجدد بلبنان الواحد، الضابط الكل، الذي يتسع للجميع، والذي يحترم الطوائف من دون ان يكون اسيرها، ومن دون ان يتعارض ايمانه بلبنان مع عقيدته الدينية، او العكس، فلكل من الخالق والوطن مكانه ومكانته، وللبنان وأرضه المقدسة موقع في قلب الله... وكم كان بليغاً خطاب القسم الذي اطلقه الرئيس شارل حلو، امام نواب الامة، في ٢٤ ايلول ١٩٦٤، حين استهله بالقول: «وَأْمَنَ بِلْبْنَانِ اِيْمَانِي بِاللّهِ تَعَالَى».

رئيس التحرير

في لبنان لا نخاف على الوطن قدر خوفنا على المواطنة، ولا نخشى ممن يقتلون الجسد بل ممن يهلكون الروح، ويعطلون الدور والرسالة.

صحيح ان شعبنا متماه مع التحديات والمخاطر، المتعددة المظاهر والظواهر، حتى صَحَّ فيه قول الكبير سعيد عقل اننا:

«من خطر نمضي الى خطر  
ما هم نحن خَلَقْنَا بَيْنَنَا الْخَطْرُ»

ولكن الصحيح أيضاً ان في «بيتنا» هذا اخطاراً تعشعش، تنمو، وتتسلل، لتهدد سلامة الوطن وترهن غده.

هذا التهديد نشهده مع اجيالنا الشابة، ومن عوارض اضطراب في مفهوم المواطنة، واغتراب عن «معنى لبنان»- والتعبير للفكر منح الصلح- وضياح في المسلك الوطني، وزعزعة في اسس الانتماء، وفي مقتضيات الولاء، والوفاء بالالتمامات.

وحين تكون شيببتنا فريسة هذا الواقع الجديد، فهنا تصبح الهواجس أكثر خطورة، لأنها تطال المبادئ والمواثيق، وكأنها غريبة عنهم، وتصيب المناعة الوطنية، الضرورية لهذه الفئة الطرية من المواطنين.

هذه الظواهر المرصية الظاهرة في انماط تفكيرهم، وتعبيرهم، ومواقفهم وتصرفاتهم، نراها على الشاشات، ونقرأها على وسائل التواصل، فنشعر ان المواطنة في خطر حقيقي، والوطن الى مستقبل قاتم...

فلماذا هذا الشطط في مفهوم الوطن، حيث نجعل منه مطية لخدمة ايديولوجية دينية، مستوردة، تستأثر بتفكيرهم، وتلغي معها سواها، ولا مكان فيه الا لأتباعها... مع التنكر لهذا الوطن، بدعوته التاريخية، ورسالته الحضارية، ودساتيره وقوانينه ومؤسساته.

### مدرسة المواطنة:

## دعوة الى المصالحة بين المواطن والدولة

في زمن تتآكل فيه الثقة بين المواطن والدولة، وتتعاظم فيه الانقسامات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، تبرز مبادرة «مدرسة المواطنة» التي أطلقتها السيدة الأولى نعمت عون كواحدة من أكثر المبادرات التربوية طموحاً في لبنان، ليس لأنها تضيف مادة جديدة إلى المناهج، بل لأنها تسعى إلى إعادة بناء الإنسان اللبناني من داخل الصفوف المدرسية.

ففي بلد أنهكته الحروب والأزمات والهجرة، حيث نشأ جيل كامل على مشاهد الانقسام وفقدان الثقة بالمؤسسات، جاءت هذه المبادرة لتقول إن بناء الوطن لا يبدأ من السياسة بل من المدرسة، وأن المواطن الصالح يُصنع على مقاعد الدراسة قبل أن يدخل الحياة العامة. وقد وصفت السيدة الأولى المشروع بأنه دعوة للمصالحة بين المواطن والدولة، وإحياء روح الانتماء والمسؤولية الجماعية لدى الشباب اللبناني. (يتبع ص٤)

# مفاوضات سويسرا بين التصعيد والتسليخ... قراءة في مشهد أميركي - إيراني متوتر



فقط في البرنامج النووي الإيراني، بل أيضاً في الشبكة الإقليمية التي تمتلكها إيران، ويأتي حزب الله في مقدمتها. لهذا السبب تواصل إسرائيل التأكيد على نزع سلاح الحزب أو إضعافه وتقليص نفوذه العسكري، وتربط أي استقرار طويل الأمد على حدودها الشمالية بمعالجة هذا الملف. كما ترفض الفصل بين الملف الإيراني والملف اللبناني، معتبرة أن أي قوة يكتسبها الحزب هي امتداد مباشر للنفوذ الإيراني في المنطقة.

## الهدف الإسرائيلي هو إدارة الصراع بالقوة والردع لا الوصول إلى تسوية نهائية

المؤشرات السياسية والعسكرية الأخيرة توحي بأن إسرائيل لا تنصرف على أساس أن هناك حلاً نهائياً قريباً، بل على أساس إدارة التهديدات ومنع خصومها من استعادة قوتهم. لذلك تركز على الاحتفاظ بحرية التحرك العسكري، وعلى إبقاء الضغط قائماً حتى خلال فترات التهدئة. وفي هذا الإطار، أعلن المسؤولون الإسرائيليون أنهم سيواصلون العمل داخل ما يسمونه "منطقة أمنية" في جنوب لبنان، معتبرين أن وجودهم العسكري ضروري لمنع إعادة تشكل التهديدات. بمعنى آخر، يبدو أن مفهوم "الردع الدائم" يتقدم على مفهوم "السلام الدائم" في المقاربة الإسرائيلية الحالية.

يشهد الجنوب اللبناني تصعيداً كبيراً رغم الحديث عن وقف إطلاق النار، حيث نفذت غارات إسرائيلية واسعة على مناطق في الجنوب والبقاع، وسقط عشرات القتلى والجرحى وفق مصادر لبنانية. كما تحدث الجيش الإسرائيلي عن استهداف مواقع وبنى تحتية مرتبطة بحزب الله.

خلال عطلة نهاية الأسبوع استمرت حالة التوتر الميداني، مع استمرار التحليق والاستهدافات المتفرقة، فيما بقيت مناطق واسعة من الجنوب تحت وطأة الدمار والنزوح، خصوصاً في محيط صور والنبطية. واعتبرت الجهات اللبنانية ذلك خرقاً لوقف إطلاق النار خصوصاً وأنه تزامن مع جولة مفاوضات جديدة بين لبنان وإسرائيل في واشنطن على خلفية التفاهم الأميركي - الإيراني.

رغم أجواء التهدئة والاتصالات السياسية، فإن الجنوب لم يدخل مرحلة استقرار حقيقي بعد. فالخروقات والاحتكاكات الميدانية مستمرة، وإسرائيل لا تزال تؤكد تمسكها بالعمل العسكري وبوجودها في مناطق جنوبية، فيما يرفض لبنان ذلك ويطالب بانسحاب كامل.

مريم جمال

فيه الستائر بسرعة، دون أن يخرج أحد من الخشبة فعلياً.

ورغم هذا التصعيد العلني، تشير قراءات سياسية إلى أن ما يظهر على السطح ليس سوى "عرض صوتي مرتفع" لمفاوضات تجري بنبرة أقل ضجيجاً خلف الأبواب المغلقة، حيث تتحول لغة التهديد إلى أداة رفع سقف، لإعلان قطيعة.

لكن هذا التفاؤل الحذر يصطدم برؤية أكثر تشككاً، تعتبر أن ما يجري ليس مجرد جولة تفاوض، بل فصل من صراع طويل المدى، تتداخل فيه الملفات كما تتداخل خيوط شبكة لا يمكن فصلها بسهولة.

وفي هذا السياق، يرى بعض المحللين أن تشابك ملفات النووي، لبنان، ومضيق هرمز يجعل من أي اتفاق محتمل أقرب إلى "هدنة قابلة لإعادة الضبط" منه إلى تسوية نهائية، وأن كل بند قد يتحول لاحقاً إلى جولة تفاوض جديدة بحد ذاته.

كما أن التجارب السابقة تعزز فكرة أن ما يُعلن في العلن غالباً ما يستهلك في التفاصيل عند التنفيذ، وأن الفجوة بين الخطاب السياسي والواقع التفاوضي ليست استثناءً بل قاعدة متكررة.

وبين من يرى في هذه المفاوضات فرصة لخفض حرارة الإقليم، ومن يعتبرها مجرد استراحة قصيرة بين موجتين من التصعيد، يبقى المشهد مفتوحاً على كل الاحتمالات، حيث لا يبدو أن أحداً يملك مفتاح الإقفال النهائي... ولا حتى مفتاح الطمأنينة المؤقتة

## لبنان... مسرح ضبابي

في لبنان تضاء خشبته حين يرد الضغط، وتطفأ حين يرد التفاوض.

وكل اتفاق مع إيران يبدو كأنه مظلة ورقية في عاصفة صيف شرق أوسطية. تفتح في الخطاب وتتمزق عند أول اختبار ميداني

## حزب الله هو الامتداد الأخطر لإيران ويظل هدفاً دائماً

تنظر إسرائيل إلى حزب الله على أنه الذراع الإيرانية الأقرب إلى حدودها، وليس مجرد طرف لبناني. ومن وجهة نظرها، فإن أي اتفاق نووي أو سياسي مع طهران يفقد جزءاً كبيراً من قيمته إذا بقي الحزب محتفظاً بقدراته العسكرية. لذلك ترى أن المشكلة لا تكمن

تتقدم المفاوضات الإيرانية - الأميركية في سويسرا على إيقاع يشبه السير على جبل مشدود فوق بركان سياسي، حيث الكلمات أكثر حرارة من المصافحة، والرسائل العلنية أقرب إلى بيانات "استعراض قوة" منها إلى مقدمات اتفاق. ومنذ اللحظة الأولى، كان المشهد كافياً ليختصر الكثير: وفد يرفض المصافحة، وآخر يلتقط أنفاسه بين التهديد والرسائل، وكأن البروتوكول الدبلوماسي نفسه قرر أن يأخذ إجازة مفتوحة.

## خطاب واشنطن. مفاتيح الاتفاق تُصنع بلهجة تهديد

في المقلب الأميركي، بدأ الخطاب وكأنه يمزج بين "دفتر شروط تفاوضي" و"نشرة إنذارات عاجلة". تصريحات الرئيس دونالد ترامب جاءت محملة بتهديدات مباشرة، تربط لبنان بالنووي، ومضيق هرمز بحسابات النفط، وكان خريطة المنطقة أصبحت لوحة مفاتيح تضغط أزرارها من واشنطن.

وتحوّل مضيق هرمز في الخطاب الأميركي إلى ما يشبه "صنبور نفط قابل للفتح والإغلاق السياسي"، بينما ظهرت التهديدات الاقتصادية كأنها عصا سحرية يفترض أن تفتح الطرف الآخر بالاستدارة فوراً نحو الطاولة.

وفي الخلفية، تواكب الموقف الإسرائيلي مع نبرة لا تقل تشدداً، حيث أعاد بنيامين نتنياهو تثبيت "فيتو دائم" على أي قدرة نووية إيرانية، في مشهد يبدو فيه الجميع وكأنه يففاوض... لكن كل بطريقته الخاصة، ومن دون أن يغيّر موقعه فعلياً.

## لغة إيران: درع الرد حاضر قبل قلم التوقيع

في المقابل، بدت طهران وكأنها تدخل المفاوضات مرتدية "درع الرسائل التحذيرية"، حيث الجاهزية العسكرية حاضرة دائماً على الهامش، والتمسك بالبرنامج النووي أقرب إلى عنوان سيادي لا يناقش، بقدر ما يعلن.

وفي الوقت نفسه، تتسرب إشارات متناقضة عن انسحاب أو احتجاج، لتبدو أجواء التفاوض أحياناً كأنها مسرح تتبدل

وفي هذا الإطار، تتحول المواطنة إلى مشروع خلاص وطني جامع. فالمواطنة ليست مفهوماً قانونياً جامداً، بل ثقافة انتماء وشراكة ومسؤولية والتزام. وهي الإطار الوحيد القادر على نقل اللبناني من حالة الانتماء القلق إلى حالة الانتماء الواثق. فكلما ضعفت المواطنة، تمددت العصبية الضيقة، وارتفعت منسوب التوتّر والتخوين والانغلاق، وكلما تعززت المواطنة، تراجع المخاوف المتبادلة، وتقدمت فكرة المصير المشترك.

إن لبنان الواجب الوجود لا يمكن أن يقوم على توازن الرعب بين الطوائف، بل على توازن الثقة بين المواطنين. ولا يمكن أن يبني على الخوف من الآخر، بل على الاعتراف المتبادل والشراكة الفعلية في بناء الدولة. فالتعددية اللبنانية لا تتحول إلى قيمة حضارية إلا عندما تكون محكومة بدستور عادل ومؤسسات قوية وثقافة وطنية جامعة. وهذا ما يفرض الانتقال المفهمي من لبنان وطن التعددية المتشظية إلى لبنان وطن التكاملية المتماسكة.

هنا تبرز أهمية التربية والإعلام والثقافة في إعادة صياغة الوعي الوطني. فالأزمة اللبنانية ليست فقط أزمة اقتصاد أو سياسة، بل أزمة ووعي جماعي ومعنى مشترك بين الأجيال والطوائف. والإعلام المسؤول والملتزم، وأسبوعية الدستور نموذجاً، يستطيع أن يلعب دوراً محورياً في تخفيف الاحتقان، وتعزيز ثقافة الحوار وبناء الجسور، وإعادة الاعتبار لفكرة الدولة الجامعة بدل تكريس الانقسامات والعصبية.

كما أن الجامعة اللبنانية، من حيث هي مؤسسة وطنية، إلى جانب المؤسسات التربوية والأكاديمية مدعوة إلى إعادة إنتاج مفهوم المواطنة بوصفه ثقافة حياة لا مادة تعليمية محدودة المفاهيم. فبناء الدولة يبدأ من بناء الإنسان المؤمن بها، والقادر على رؤية الآخر شريكاً في الوطن لا تهديداً دائماً له.

أما الشباب اللبناني، ورغم القلق والهجرة والإحباط، فيبقى الأمل الأكبر في إعادة صياغة الفكرة الوطنية. لان الأجيال الجديدة هي أقل ارتباطاً بخطابات الحرب القديمة، وأكثر توقفاً إلى دولة حديثة تؤمن العدالة والكرامة والحرية والكفاءة والفرص المتساوية. ولذلك فإن حماية لبنان الواجب الوجود تبدأ من تمكين شبابه من الإيمان بأن مستقبلهم لا يتحقق خارج الدولة، بل عبر إصلاحها والمشاركة في بنائها.

إن لبنان لا يحتاج فقط إلى حلول تقنية لأزماته، بل إلى إعادة تأسيس للرؤية الوطنية الجامعة. فالأوطان لا تستمر بالقوة وحدها، بل بالإيمان الجماعي بجدي استمرارها. وعندما يتحول الوطن إلى فكرة جامعة، والدولة إلى مرجعية عادلة، والمواطنة إلى ثقافة يومية، يصبح الانتقال من لبنان الممكن إلى لبنان الواجب الوجود مساراً قابلاً للتحقق. وعندها فقط، لا يعود لبنان كيانا قلقاً يخشى التفكك عند كل أزمة، بل يصبح دولة قادرة على حماية تنوعها، وصون حريتها، وإعادة صياغة ذاتيتها الوطنية بثقة واستقرار.

وقد تكون الحاجة أكثر إلحاحاً الآن لوضع ميثاق أخلاقي لبناني، يحمي الكيان وينتقل به من (الكيانية القلقة) إلى (اللبنانية المستقرة).

## تحقيق

# السلاح والكلمة: الإعلام اللبناني في حرب 2026 بين مقصلة التزييف الرقمي ونار الميدان

تتداخل في الحروب الحديثة خطوط المواجهة، فلا تعود الجبهة مقتصرة على فوهات المدافع وصوت الصواريخ، بل تصبح الشاشة والمنشور والصورة الرقمية أدوات موازية للقتال لا تقل ضراوة عن السلاح الميداني. في حرب عام 2026 على لبنان، لم يجد الإعلام اللبناني نفسه ناقلًا للحدث الفاجع فحسب، بل وجد نفسه غارقًا في قلب «ثورة» تكنولوجية» مرعبة يقودها الذكاء الاصطناعي، الذي تحوّل في يد العدو إلى «بنوك أهداف للتنبؤ بالقتل»، وفي الفضاء الرقمي إلى مصيدة للتضليل والتزييف العميق.

بين مطرقة التطور التقني والمسؤولية الاجتماعية، وسندان الواقع الإنساني المرير وضغوط الميدان وقسوة المشاهد التي لا تُمحى، يقف الصحفي اللبناني شاهداً ومستهدفاً. في هذا التحقيق الخاص بـ«صحيفة الدستور»، نفتح ملف واقع الإعلام خلال فترة الحرب، مستندين إلى شهادات وقراءات فكرية وميدانية خاصة مع نخبة من الأكاديميين والإعلاميين الذين عاشوا تفاصيل الحرب وصنعوا تغطيتها.

الضغط كبيراً، وحتى الذين لم يعيشوا الحرب بشكل مباشر تأثروا نفسياً وتألّموا من فكرة رؤية وطنهم يتعرض للدمار يوماً بعد يوم. في قناة OTV، كنّا نسمع أصوات القصف بشكل متواصل تقريباً، حتى ونحن داخل الاستوديو الموجود في الطابق الثاني تحت الأرض، إذ كانت أصوات الانفجارات تصل إلينا بوضوح. لذلك كانت مرحلة مليئة بالاكْتئاب والتعب والحزن، وفي الوقت نفسه كان علينا الاستمرار في العمل والمحافظة على صورتنا المهنية المعتادة لنتمكن من تزويد الناس بالمعلومات ومنحهم شيئاً من الأمل.

القلق كان حاضراً في كل مكان، لدينا ولدى أهلنا وأولادنا، لكن عندما تعرف كيف تحويهم وتشرح لهم أننا نمرّ بمرحلة صعبة وستنتهي، فإنهم يتجاوبون، وهذا بحد ذاته شكل من أشكال أداء الواجب.

وعلى أمل أن نتكمن من تجاوز هذه المرحلة القاسية، يبقى لدينا الأمل بيوم جديد وغد أفضل.»

## ٢- حسين شحادة، قناة OTV. حين تصبح التغطية في مسقط رأسك مشهداً الرؤوس المقطوعة وصمود النبي شيت

من الميدان البقاعي، حيث يختلط الدم بالانتماء وتصبح المعاناة شخصية بقدر ما هي مهنية، ينقل المراسل حسين شحادة صورة قاسية من واقع الحرب:

«بطبيعة الحال، إن تغطية الحرب بحد ذاتها أمر صعب، لكن الأصعب أن تكون تغطي الحرب في منطقتك وبين أهلك وناس تعرفهم شخصياً. أنا ابن منطقة بعلبك، نشأت فيها وأعرف معظم الناس في القرى والبلدات، ولذلك فإن نقل وجعهم ومعاناتهم أمر بالغ الصعوبة، لأنك تراهم يتألّمون ويواجهون الموت يومياً.

شاهدنا أشلاءً ورؤوساً مقطوعة ومشاهد قاسية جداً، لكن رغم ذلك كان هناك دائماً إصرار وعزيمة على نقل الحقيقة والصورة كما هي في مواجهة عدو إسرائيلي لا يحترم القوانين الدولية ولا المنظمات الإنسانية.

في إحدى المرات كنت أعطي مجرزة في إحدى القرى سقط فيها نحو ١٤٤ شهيداً. وبينما كانت فرق الإنقاذ تعمل على انتشال الضحايا وما زال بعض الأشخاص تحت الأنقاض، وجدت نفسي أتصرف كأني صحفي وإنسان في آن واحد. رأيت طفلة صغيرة قطع رأسها، فحملت الرأس وسلمته إلى فرق الإسعاف. هذا المشهد لا يزال محفوراً في ذاكرتي ويؤثر فيّ حتى اليوم.

ورغم كل هذه المآسي، كان هناك بصيص أمل دائماً. فكثيراً ما كنا نغطي مجازر أريدت فيها عائلات بأكلها، لكن بقاء طفل واحد أو شخص واحد على قيد الحياة كان يمنحنا شعوراً بأن شيئاً من تلك العائلة ما زال قائماً.

بالتأكيد كان الأمر صعباً، لكن الصحفي مطالب بالموضوعية ونقل الحقيقة كما هي، بعيداً عن الضغوط النفسية أو الأمنية أو أي سرديات أخرى. فالأولوية تبقى دائماً للحقيقة.

(بتبع ص ٤)

«في ما يتعلق بأخلاقيات المهنة والمعايير الصحفية، نحن نعلم أنه في زمن الحروب - وهذا مبدأ ثابت - فإن «الحقيقة هي الضحية الأولى». ففي أوقات الحروب، لا تعود وسائل الإعلام، بشكل عام، تبحث عن الحقيقة، بل يصبح الهدف هو التأثير في الناس، لأن تحقيق النصر يتحول إلى الهدف الرئيسي بدلاً من إيصال المعلومة إلى الجمهور. وبالتالي، إذا كانت المعلومة تضر بالجمهور، يتم حجبها عنه.

وفي زمن الحرب، تكاد الأخلاقيات الإعلامية تنعدم، خصوصاً أن القوى العسكرية تصبح المسيطرة على الأرض، ويوجد الصحفيون أنفسهم تحت تأثير القوى السياسية والعسكرية، فتعده حرية الفكر والتحليل لديهم هامشية للغاية؛ إلا إذا كانت هناك صحافة حرة بصورة مطلقة، وهو أمر بالغ الصعوبة، أو إذا كانت هناك صحافة من خارج الحدود قادرة، إلى حد بعيد، على نقل الوقائع العامة بصورة موضوعية ومحايدة.

لكن المؤكد أن الإعلام في زمن الحرب يؤدي دور المقاتل، وهو مرادف للمدفع. ولذلك تسعى الأطراف المتصارعة إلى السيطرة على الإعلام، أو تمتلك وسائل إعلام ناطقة باسمها إذا تعذر ذلك. فالمعلومة في زمن الحرب شديدة الأهمية، لأنها تؤثر في معنويات الجمهور ومعنويات الحلفاء، كما يمكن أن تضعف معنويات الخصم، ما يجعلها إحدى أدوات المعركة الأساسية.»

## استضافة ضيوف العدو والترويج غير المباشر له

وحول الجدل المثار في الساحة اللبنانية بشأن استضافة شخصيات من الطرف المعادي، يرى الدكتور جورج صدقه أن:

«من المؤكد أن استضافة ضيوف من طرف العدو ستؤدي إلى الترويج لأفكاره ومنحه منبراً لعرض حججه، وهذا أمر طبيعي وبديهي. فإذا كانت حجج العدو أقوى من الحجج الداخلية، فإنه سيتمكن من تسويق أفكاره وترسيخها. أما إذا كانت الحجج الداخلية أكثر قوة، وكانت هناك قدرة على مواجهة العدو بحجج مضادة، فإن ذلك يضعف قدرته على تحقيق انتصار إعلامي.»

## المحور الثالث: تجارب الإعلاميين على الأرض.. الدم والدموع وتحدي الاستمرار

خلف الشاشات وخلف الكاميرات، هناك إعلاميون عاشوا الحرب بوجودهم وأجسادهم وأصابعهم. وهنا ننقل شهادات حية ومؤثرة لصحفيين ميدانيين وعاملين في غرف الأخبار.

١- **إدما فرح، قناة OTV: صراع الاستوديو، قلق الأمومة، وبصيص الأمل الإنساني**  
تروي الإعلامية إدما فرح تجربتها التي امتزج فيها الضغط النفسي بالواجب المهني، قائلة: «في البداية، لا بد من القول إنها كانت فترة شديدة الصعوبة مرّت علينا جميعاً. فقد كان

## ٢- الإنسان في الحلقة (Human in the Loop)

نعود إلى قاعدة مهمة جداً، وهي وجود «الإنسان في الحلقة». أي مصدر أو محتوى يتم تداوله، ينبغي أن يخضع للتحقق البشري من أجل معرفة ما إذا كان ناتجاً عن الذكاء الاصطناعي أم لا.

## ٣- التربية الإعلامية والرقمية.

لدينا إعلام، ولدينا أفراد يتلقون هذا الإعلام، ولدينا المجتمع المحيط. ومن المفترض أن يعمل الإعلام والمجتمع معاً على توعية الأفراد بكيفية تلقي المعلومات، بحيث يصبح لدينا «تحقق رقمي» يحد من انتشار الخوارزميات الرافضة، وهذه التربية الإعلامية والرقمية ينبغي أن تبدأ منذ الصغر وأن تُدرج ضمن المناهج التعليمية.

## الحالة اللبنانية: من النظام الليبرالي إلى المسؤولية الاجتماعية

وتختتم الدكتورة مريم محمد حسين رؤيتها بإسقاطها على الواقع اللبناني، قائلة:

«إذا أخذنا حالة لبنان، فنحن نتحدث عن نظام إعلامي حر وليبرالي، إلا أن هذا النظام الإعلامي الحر يفقد طابعه الليبرالي عندما يتجاوز الحدود أو يقدم معلومات غير دقيقة. وهنا نعود إلى «نظام المسؤولية الاجتماعية».

## المحور الثاني: الإعلام كسلاح.. «الحقيقة الضحية الأولى» وقواعد المعركة الحديثة

من جانبه، يضع الدكتور جورج صدقه، العميد السابق لكلية الإعلام في الجامعة اللبنانية، النقاط على الحروف في فلسفة الإعلام الحربي الاصطناعي ووظيفته كسلاح في زمن الحروب:

«نعرف اليوم أن هناك مجلات وصحفاً عالمية تنشر مقالات كاملة أو افتتاحيات حول موضوعات معينة تكون مكتوبة بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي. ونحن نعلم أن الذكاء الاصطناعي سيحل تدريجياً محل الصحفي التقليدي، وسيأخذ دوراً كبيراً من أدوار الصحفي بشكل عام، سواء في التحرير أو التحليل أو الصحافة الاستقصائية. لذلك، من المؤكد أن دور الذكاء الاصطناعي يتزايد باستمرار.

في لبنان، جرى استخدامه في ما يتعلق بالصور، وتركيب مقاطع الفيديو، وتبسيط عملية نقل الأخبار، والاستعانة به في إنتاج الصور أو في إعداد الإطار العام للخبر. لكن لا يمكننا أن نتجاهل أيضاً إيجابياته الكبيرة، سواء في تبسيط المعلومة أو تقديمها للناس بصورة سهلة، أو في لجوء الصحفي إليه بوصفه إطاراً عاماً للمعلومة ومصدراً سريعاً وسهلاً لكتابة التحقيقات والتقارير والمقالات. فقد أصبح اليوم أداة رئيسية في العمل الصحفي، وله إيجابياته كما له سلبياته.»

## أخلاقيات المهنة والمعايير الصحفية في زمن الحروب

وعن انهيار المنظومة الأخلاقية الإعلامية في أوقات النزاع، يقول الدكتور جورج صدقه بكلام مباشر وصادم:

## المحور الأول: الثورة الرقمية وأخلاقيات المهنة.. الذكاء الاصطناعي كأداة حرب وضبط المسؤولية

تتعلق الدكتورة مريم محمد حسين، الحاصلة على دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال والباحثة اللبنانية، في قراءتها العميقة لواقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في الحرب، لتفكك المشهد بين التطور التقني والمسؤولية الاجتماعية، قائلة:

«الذكاء الاصطناعي يسبب حالة من البلبلة، وأصبح استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في قرارات الدول، إلى حد ما، أكثر من استخدامه لدى الأفراد. وقد ظهر هذا الأمر بوضوح خلال الحرب الإسرائيلية، سواء في الحرب الإسرائيلية على غزة أو الحرب الإسرائيلية على لبنان. وكان «بنك الأهداف» - وهو أحد الأدوات التي استخدمت في حرب غزة - قائماً على تنبؤات الذكاء الاصطناعي.

نحن نعيش اليوم في عصر الذكاء الاصطناعي، وأصبح تأثيره مباشراً بلا شك، سواء على قرارات الأفراد أو الدول. وحتى إذا أردنا الحديث عن الذكاء الاصطناعي في قرارات الأفراد خلال أوقات السلم، فإننا نتجه أكثر إلى العالم الرقمي والتجارة الرقمية، وكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تخصيص الرسائل (Tailoring Messages)، أي في الجانب المرتبط بالتسويق الرقمي أو حتى بالإعلانات الرقمية. وهنا تختلف استخدامات الذكاء الاصطناعي في أوقات الحرب عنها في أوقات السلم، إلا أن الذكاء الاصطناعي يسرع وتيرة الأحداث من جهة، ووتيرة نقل الأحداث من جهة أخرى.»

## أبرز الإيجابيات والسلبيات في الإعلام الحربي

وتتابع الدكتورة مريم حسين، بالتفصيل، شرح موازين الإيجابيات والسلبيات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام الحربي، سواء من ناحية سرعة نقل المعلومات أو مخاطر التضليل والتلاعب بالرأي العام:

«أما على جانب السلبيات، فقد ظهر لدينا ما يُعرف بـ«التزييف العميق» (Deepfake)، وأصبحنا غير قادرين على التمييز بين ما إذا كانت هذه الصورة صحيحة أم لا. حقيقة أم مزيفة. وقد خلق هذا الأمر حالة أكبر من الشك لدى الأفراد في تصديق أي معلومة تصل إليهم. وكان هذا الشك أحد أخطر عوامل التضليل والتلاعب بالرأي العام، لأن وجود مواد مولدة بالذكاء الاصطناعي من شأنه أن يخلق بلبلة في الرأي العام، لا سيما في المجتمعات غير المستقرة وفي حالات الحروب.»

## كيف نضبط الذكاء الاصطناعي في الإعلام دون المساس بحرية التعبير؟

وتضع الباحثة اللبنانية الدكتورة مريم حسين خارطة طريق تركز على الوعي الرقمي المتقدم:

## ١- تطوير وعي الإعلاميين

كل من يرغب في العمل في المجال الإعلامي، ينبغي أن يمتلك مستوى متقدماً جداً من الوعي الرقمي، كما يجب أن تكون هناك معايير صارمة تضعها أي قناة أو منصة إعلامية.

## مدرسة المواطنة: تنمّة ص ١



فترة الحرب، حيث وُزعت عليهم شهادات تقدير اعترافاً بجهودهم في الحفاظ على استمرارية العملية التعليمية. كما تستعد الجهات المشرفة على المبادرة لعقد مؤتمر وطني يهدف إلى إقرار سياسات وتوصيات من شأنها دعم المدارس اللبنانية وتعزيز دورها في بناء المواطن الصالح.

ومن بين المدارس التي أُشيد بمشاركتها مدرسة مسروبيان الثانوية، التي تم تكريمها في القصر الجمهوري إلى جانب عشرات المدارس الأخرى بعد عام كامل من الأنشطة والمشاريع التي عززت قيم المواطنة والتعايش والمسؤولية الاجتماعية بين الطلاب.

ولعل ما يمنح هذه المبادرة أهميتها الاستثنائية اليوم هو أنها تأتي في لحظة يحتاج فيها لبنان إلى إعادة ترميم نسيجه الاجتماعي بقدر حاجته إلى إعادة إعمار الحجر. فالأوطان لا تُبنى فقط بالطرق والجبس، بل تُبنى أيضاً بقيم الانتماء والتضامن والمسؤولية. وفي زمن تتنازع فيه الأجيال مشاعر الإحباط والهجرة وفقدان الثقة، تبدو «مدرسة المواطنة» أكثر من مشروع تربوي؛ إنها محاولة لصناعة جيل يؤمن بأن الوطن ليس مجرد مساحة جغرافية نعيش فيها، بل مسؤولية مشتركة تحملها جميعاً ونشارك في صنع مستقبلها.

م.ج

بتدريب المديرين والمعلمين على مفاهيم المواطنة الفاعلة، ثم مواكبة المدارس في إعداد مشاريع عملية ينفذها الطلاب داخل مجتمعاتهم المحلية. وتشمل هذه المشاريع مجالات البيئة والعمل التطوعي والديمقراطية المدرسية وخدمة المجتمع وحماية الممتلكات العامة وتعزيز الحوار وقبول الآخر.

وقد بدأت المبادرة في عدد كبير من المدارس موزعة على مختلف المناطق اللبنانية، على أن يتوسع العدد تدريجياً. وتشير المعطيات إلى أن العديد من المدارس رحبت بالمشروع واعتبرته فرصة لإعادة إعطاء المدرسة دورها الوطني والتربوي في آن معاً.

وفي إطار تقدير الجهود التربوية خلال الظروف الاستثنائية التي مر بها لبنان، جرى في القصر الجمهوري تكريم ١٥٠ مدير مدرسة تقديراً لدورهم البناء وصمودهم خلال

المشروع تخضع سنوياً لمتابعة دقيقة، حيث يُطلب منها تعبئة مؤشر رقمي خاص يتضمن نحو خمسين سؤالاً تتعلق ببيئة المدرسة وآليات تطبيق مبادئ المواطنة فيها، ما يسمح بتقييم مستوى التقدم وتحديد نقاط القوة وفرص التطوير.

وأضافت قماطي أن فريق العمل لا يكتفي بعملية التقييم، بل يعمل على تسليط الضوء على النشاطات والمبادرات المدرسية التي تعزز قيم المواطنة والعيش المشترك والمسؤولية الاجتماعية، بهدف تشجيع التجارب الناجحة وتعميمها على سائر المؤسسات التربوية. كما كشفت أن العمل جار حالياً على تطوير البرنامج وتوسيع رقعته ليشمل أكبر عدد ممكن من المدارس اللبنانية خلال السنوات المقبلة.

ولا تقتصر المبادرة على الجانب النظري أو الخطابي، بل تعتمد آلية عمل متكاملة تبدأ

تندرج «مدرسة المواطنة» ضمن البرنامج الوطني الأكبر «جيل المواطن»، الذي يهدف إلى إعداد جيل جديد يؤمن بالعيش المشترك، ويحترم التنوع، ويدرك حقوقه وواجباته، ويشترك في بناء المجتمع بدلاً من الاكتفاء بمراقبة أزماته. وقد أطلقت المبادرة رسمياً من قصر بعبدا بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي وعدد من المؤسسات التربوية والجامعات والمنظمات الدولية.

وفي حديث خاص لـ«الدستور»، أوضحت الدكتورة لينه قماطي، مستشارة السيدة الأولى للشؤون الخاصة، أن المبادرة أطلقت قبل عام بالتعاون مع وزارة التربية، وهي تقوم على تدريب الهيئات التعليمية والإدارية ورفع حس المواطنة لدى التلامذة ضمن برنامج يمتد على خمس سنوات. وأشارت إلى أن المدارس المنضمة إلى

## السلاح والكلمة: تنمّة ص ٣

أما معركة النبي شيت، فكانت استثنائية وغير مسبوقة في تاريخ البقاع وربما في تاريخ لبنان الحديث. فقد شهدت أكثر من عشر أو إحدى عشرة ساعة من القصف المتواصل، وأكثر من ستين غارة جوية من الصباح حتى المساء، مع تحليق كثيف للطائرات الحربية والمروحيات.

ورغم كل هذا الألم، بقي ما يمنح الأمل هو أن أبناء المنطقة رفضوا الاستسلام وواجهوا العدوان وصمدوا بإمكانيات متواضعة.»

### ٣- ريمي درباس، قناة الحدث: السلامة قبل الخبر وفوضى المجموعات الرقمية سلاح ذو حدين

من منظور مهني يوازن بين سرعة نقل الحدث ومتطلبات السلامة، تتحدث الإعلامية الميدانية ريمي درباس عن أبرز التحديات التي واجهتها خلال تغطية الحرب:

«تمّ على الصحافي الميداني مواقف كثيرة مؤلمة، من مشاهد النزوح والخيام المنتشرة على الطرقات إلى العائلات التي تضطر إلى المبيت داخل سياراتها بعد كل تهديد. كانت تلك المشاهد مؤثرة للغاية، لكنني أنتمي إلى مدرسة مهنية تفضّل عدم إظهار التأثير أثناء العمل المباشر على الهواء، والتركيز على نقل الخبر بمهنية، رغم أن إظهار الانفعالات أصبح توجّهاً شائعاً لدى كثير من الصحافيين.»

وعن كيفية الموازنة بين نقل الحقيقة والحفاظ على سلامة الفريق، تقول:

«في المؤسسة التي أعمل فيها، تُعدّ سلامة الفريق على الأرض أهم بكثير من الحصول على الصورة. لذلك تأتي السلامة قبل الخبر، ويمكن في كثير من الأحيان إيصال المعلومة من دون التوجه إلى مناطق التوتر والخطر المباشر.»

ورغم أن اللبناني يمتلك دائماً الأمل، وأنا أيضاً أؤمن بإمكانية النهوض من جديد، فإنني في تلك الحرب تحديداً لم أكن متمسكة بالأمل بالقدر نفسه.»

### خاتمة التحقيق: الإعلام في ميزان المستقبل. بين حتمية الآلة وروح الميدان

يخرج هذا التحقيق بخلاصة شديدة التعقيد حول واقع الإعلام في زمن الحرب؛ فالإعلام اللبناني لم يعد يواجه فقط خطر سقوط المراسلين تحت قصف عدو لا يميز بين شارة الصحافة وصدور المقاتل، بل بات يواجه معركة شرسة من أجل إنقاذ «الحقيقة» التي تنهشها خوارزميات التزييف والتوجيه الرقمي.

وبين صورة المحاكاة الافتراضية التي وضعتنا في قلب مأساة «ديمة الأقدح»، وبين المشهد العيني المأساوي للطفلة المقطوعة الرأس التي حملها المراسل في بعلبك، يثبت العنصر الإنساني المحض أنه العامل الأصعب الذي لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل مكانه. فالآلة قادرة على إنتاج النصوص والصور، لكنها لا تملك دماً، ولا دموعاً، ولا قلقاً أمومياً، ولا رجفة خوف خلف كاميرا مهددة بالقصف.

إن التحدي المقبل أمام إعلام الحروب يتمثل في ترجيح كفة «نظام المسؤولية الاجتماعية» والضمير الإنساني والمهني على الطوفان الرقمي الليبرالي غير المنضبط. حتى لا يتحول الإعلام من منبر لكشف المجازر ونقل معاناة النازحين إلى أداة لتعميق الانقسامات الاجتماعية وتشتيت الوجدان.

فالحروب قد تنتهي عسكرياً، لكن معركة الوعي والحقيقة، الرقمية منها والميدانية، تبقى مفتوحة ومستمرة.

ناصر صفيح | إيليا أبو مراد

وليس لأن البكاء أو إظهار المشاعر أمر ممنوع، بل لأن المواطن الذي يشاهدك له حق عليك بأن تنقل إليه الخبر كما هو.

فعندما تكون في موقع الحدث ويكون الخبر بهذه القسوة، فإن التأثير أمام الكاميرا قد يحوّل الأنظار عن الحدث نفسه، ويجعلك أنت الخبر بدلاً من أن يكون الحدث هو محور الاهتمام. وهذا أمر غير مهني. وليس الهدف أن نظهر وكأننا لا نبيك أو أننا نتمسك بصورة معينة عن أنفسنا، بل الفكرة الأساسية هي ألا نسرق الضوء من الخبر الرئيسي.

أما بالنسبة إلى السؤال الثاني، فإن القضية التي شعرت بأنها لم تتل حقها خلال هذه الحرب، وخصوصاً في حرب ٢٠٢٦، هي قضية النازحين. صحيح أن الدولة عملت وتمكنت من تأمين مراكز إيواء، وقد تابعت هذا الأمر عن قرب، وكان هناك جهد واضح في هذا المجال.

لكن ما أمني كان الرفض الاجتماعي في بعض المناطق لاستقبال النازحين، ولا سيما من أبناء الطائفة الشيعية. أنا أفهم أن بعض الأشخاص لديهم موقف من حزب الله، وربما يرون أنه السبب في الحرب، لكن ما ذنب هؤلاء الناس؟

فمن جميعاً في لبنان لدينا انتماءات، وكل فرد منا مرتبط بطريقة أو بأخرى بجهة ما. ولكن واقعيين في ذلك، لكن في نهاية المطاف، هؤلاء مديون يتعرضون للقتل والتشريد.

وكان من المؤلم أن نشاهد أشخاصاً غير قادرين على استقبال مواطنين آخرين من البلد نفسه. فهذا الأمر يضر بصورة لبنان التي نعرفها، لبنان الضيافة والانفتاح.

كما أن الإعلام لم يمنح هذه القضية ما تستحقه من اهتمام، ربما لأنه لا يريد إظهار حجم الانقسام، أو ربما لأنه جزء من هذا الواقع نفسه.

وحول التعرض للخطر أثناء العمل الميداني، تضيف: «العمل في زمن الحرب يعني أن الخطر حاضر دائماً، خصوصاً أن إسرائيل لا تميّز بين الصحافي والمدني. لذلك يبقى الخطر قائماً حتى خارج المناطق الساخنة. ومع ذلك، فإن الاستمرار في التغطية ونقل الحدث يظل أولوية، حتى لو تم ذلك عبر الهاتف أو من مواقع أكثر أماناً.»

أما بشأن تأثير تطور وسائل الإعلام والذكاء الاصطناعي في العمل الصحافي، فتوضح:

«إنها مسألة ذات وجهين. فمن جهة، أصبح الحصول على المعلومات والصور أسهل بكثير، لأن أي مواطن بات قادراً على التصوير ونقل الوقائع. ومن جهة أخرى، ازدادت كمية المعلومات المضللة والأخبار الخاطئة بشكل كبير، حتى أصبحت تفوق أحياناً حجم المعلومات الصحيحة.»

والمؤسف أن بعض الصحافيين يتداولون أخباراً مأخوذة من مجموعات واتساب أو مواقع إلكترونية من دون التحقق منها، رغم أن التحقق من المعلومات هو المسؤولية الأولى لأي صحافي. وبذلك يتحول البعض، من حيث يدري أو لا يدري، إلى جزء من دائرة نشر المعلومات الخاطئة.»

### ٤- بتر أبو حيدر، قناة LBCI: رباطة الجأش أمام الكاميرا، جرح النزوح، وفقدان الأمل في حرب ٢٠٢٦

تقدم الإعلامية بتر أبو حيدر مراجعة إنسانية ومهنية بالغة الشفافية لواقع النزوح والانقسام الداخلي خلال تغطيتها، قائلة:

«بالنسبة إلى السؤال الأول، بالتأكيد نحن جميعاً نظهر أمام الكاميرا، وأنا من الصحافيين الذين يؤمنون بأن على الصحافي أن يحافظ على رباطة جأشه أمام الكاميرا.

## المسيحيون في حلب:

## لا نبحث عن ضمانات بل عن دولة تضمن الجميع



حبيبتنا لعازر قد نام

في كنف فادي الأنام

الأخ نور

علامة بين عالمين

ناسك في خدمة الكلمة

كالمعنى في الحرف

في صومعة مكتبه

اتسع قلبه للمدى

كفوح البخور

في سكون الهيكل

صمته لغة الأبرار

وكلماته ألسنة من نار

فراع كرسية وعد لقاء

كيوحنا الرسول

اتكأ فسمع

وسمع فكتب

إلهي

إن كان هكذا

مجدك يتجلى في البشر

كيف يكون بهاء وجهك الأطهر؟

بالأمس ناديت لعازر: "هلم خارجاً"

ليخرج من القبر

واليوم تُنادي الأخ نور: "هلم إلي"

ليدخل إلى الحياة

واكتمل مدار كوكب النور

في فلك شمس البر

الدكتورة كريستل غانم

وفي الوقت نفسه نحترم قرار من يهاجر، لأن الإنسان يبحث بطبيعته عن حياة كريمة وأمنة لعائلته. المعركة الحقيقية ليست ضد الهجرة بحد ذاتها، بل ضد اليأس. فعندما يستعيد الإنسان ثقته بالمستقبل يصبح أكثر قدرة على البقاء وخدمة وطنه.

## ما الدور الذي تقوم به الكنيسة لمساعدة المسيحيين؟

دور الكنيسة اليوم يتجاوز الجدران والطقوس الدينية. فهي تسعى إلى أن تكون بيتاً مفتوحاً لكل إنسان محتاج.

فعلى المستوى الروحي، تمنح الكنيسة المؤمنين الرجاء والمعنى والقوة لمواجهة الصعوبات. وعلى المستوى الاجتماعي، تدير برامج إغاثية وتعليمية وصحية وتنموية تساعد العائلات المتضررة. كما تولي اهتماماً خاصاً بالأطفال والشباب عبر التنشئة والتربية وبناء الشخصية.

لكن الأهم من ذلك أن الكنيسة تحاول أن تكون جسراً للحوار والمصالحة. ففي بلد عانى كثيراً من الانقسامات والجراح، تصبح رسالة الكنيسة الأساسية هي بناء الإنسان وتعزيز ثقافة اللقاء والثقة المتبادلة بين جميع أبناء الوطن.

وفي هذا الصدد أنشأت الكنيسة الكاثوليكية في حلب لجنة تعنى بالشأن الوطني وهي «اللجنة الأسقفية الكاثوليكية للتنشئة الوطنية»، هدفها تقديم تعليم الكنيسة للمجتمع من خلال مجموعة محاضرات، وخلق فسحة حوار من خلال الندوات واللقاءات التي تعقدتها، وخاصة من خلال المؤتمر الذي أقامته في أيار ٢٠٢٥، كما وتقدم المفاهيم الوطنية وطرحها للنقاش في ورش العمل والتفكير.

## ما هو حلمكم لسوريا اليوم وغداً؟

حلمي لسوريا ليس مجرد نهاية للأزمات، بل ولادة جديدة للوطن.

أحلم بسوريا يشعر فيها كل مواطن بأنه شريك كامل في المسؤولية والقرار، لا خائفاً ولا مهمشاً. أحلم بدولة قانون ومؤسسات، تُصان فيها الكرامة الإنسانية وتُحترم فيها الحريات، ويوجد فيها الشباب أسباباً للبقاء بدلا من البحث عن مستقبل في مكان آخر.

أحلم بسوريا تستعيد رسالتها التاريخية كأرض لقاء بين الثقافات والأديان، حيث لا يكون التنوع سبباً للانقسام بل مصدر غني وقوة. فالمستقبل الذي نرجوه ليس مستقبلاً للمسيحيين وحدهم أو للمسلمين وحدهم، بل مستقبلاً لكل السوريين معاً.

## في الختام... زوادة روحية

في هذه الأيام الصعبة أُنذكر دائماً قول الرب «لا تخف أيها القطيع الصغير» (لوقا ١٢: ٣٢).

الرجاء المسيحي ليس تفاناً ساذجاً، بل هو ثقة بأن الله يعمل حتى في قلب الألم والظلمة. قد تتغير الظروف وتتبدل

الأحوال، لكن الإنسان الذي يتجذر في الإيمان والمحبة لا يفقد اتجاهه.

لذلك أدعو كل السوريين إلى ألا يسمحوا للخوف أن يسرق منهم المستقبل، وألا يسمحوا للكراهية أن تنتصر على المحبة.

فالوطن تبنى بالحقيقة والعدالة، لكنها لا تستمر إلا بالمغفرة والرجاء. وسوريا التي عرفت القيامة بعد الألم كثيرة عبر

تاريخها قادرة، بإذن الله، أن تقوم من جديد وتستعيد وجهها الجميل.

الخوري أنطون فريج



كاتدرائية مار إلياس - حلب

لكن رغم كل ذلك، ما يزال المسيحيون جزءاً أصيلاً من النسيج الوطني السوري. فهم ليسوا ضيوفاً على هذه الأرض، بل أبناء هذه البلاد منذ فجر المسيحية، وقد ساهموا في بناء حضارتها وثقافتها واقتصادها وتعليمها. لذلك فإن التحدي اليوم ليس فقط بقاء المسيحيين، بل الحفاظ على الدور الحضاري والإنساني الذي حملوه عبر التاريخ.

## كيف نقيّم واقع الحرية، ولاسيما الحرية الدينية؟

الحرية الدينية ليست مجرد السماح بإقامة الشعائر والاحتفالات الدينية، بل هي شعور الإنسان بالأمان والكرامة والمواطنة الكاملة.

يمكننا القول إن المسيحيين ما زالوا يمارسون عبادتهم وطقوسهم بشكل عام، لكن الحرية الحقيقية تُقاس أيضاً بمدى قدرة كل مواطن على التعبير عن هويته ومعتقداته دون خوف أو تمييز.

من المهم التأكيد أن المسيحيين لا يطلبون حماية من أحد، لأن منطق "الحماية" يضعهم ضمناً في موقع الأقلية التابعة.

## الخطاب المسيحي الأصيل يجب أن يقول: نحن لا نبحث عن ضمانات من جماعة، بل عن دولة قانون تضمن الجميع.

هذه نقطة جوهرية لأنها تنقل النقاش من منطق التوازنات الطائفية إلى منطق الحقوق.

نحن نتطلع إلى دولة يكون فيها الإنسان مواطناً قبل أي انتماء آخر، وتحمي القانون فيها حقوق الجميع بالتساوي. فالحرية الدينية لا تمنح كامتياز لأقلية أو أكثرية، بل هي حق طبيعي لكل إنسان، وهي ركيزة أساسية لأي استقرار مستقبلي في سوريا.

## كيف تواجه الكنيسة تحدي الهجرة؟

الكنيسة لا تستطيع أن تطالب من الناس البقاء من خلال الشعارات فقط، لأن الهجرة غالباً ما تكون نتيجة خوف أو فقر أو غياب أفق المستقبل. لذلك تسعى الكنيسة أولاً إلى معالجة الأسباب التي تدفع الناس إلى الرحيل.

نحن نرافق العائلات روحياً ونفسياً، ونشجع الشباب على التمسك بالأمل، ونحاول عبر المشاريع التربوية والاجتماعية والإنسانية توفير ظروف تساعد الناس على الصمود.

في أرض حملت اسم المسيح منذ فجر المسيحية، وفي مدن وبلدات ما زالت جدران كنائسها تشهد على أفي عام من الإيمان والصمود، يعيش المسيحيون في سوريا اليوم مرحلة دقيقة ومليئة بالتحديات. بين تداعيات الحرب الطويلة، والأزمات الاقتصادية الخانقة، وموجات الهجرة المتواصلة، والمخاوف على المستقبل والوجود، يتمسك كثيرون منهم بإيمانهم ورجائهم رغم قساوة الظروف.

فما هي حقيقة أوضاع المسيحيين في سوريا اليوم؟ ما المخاطر التي تواجههم؟ وكيف يحافظون على حضورهم ورسالتهم وشهادتهم المسيحية في وطن يمر بتحوّلات عميقة؟ هذه الأسئلة وغيرها نطرحها على من يعيش واقع الكنيسة وأبنائها عن قرب، نستمع إلى شهادة صادقة من قلب المعاناة والرجاء، مع الخوري أنطون فريج، كاهن رعية مار إلياس المارونية في حلب.

## ما هو وضع المسيحيين في سوريا اليوم؟

وضع المسيحيين في سوريا لا يمكن اختصاره بكلمة واحدة. فالمسيحيون اليوم يعيشون بين الرجاء والقلق، وبين التمسك بالأرض ومغريات الرحيل. لقد دفعت الحرب والأزمات الاقتصادية والأمنية أعداداً كبيرة إلى الهجرة، ما أدى إلى تراجع الحضور العددي للمسيحيين في العديد من المناطق، ومنها حلب التي كانت تعدّ من أكبر التجمعات المسيحية في الشرق.

وما يجب الاعتراف به بشجاعة، أن القلق موجود لدى أكثر من مكّون، وليس فقط لدى المسيحيين. مصدره ليس الاختلاف الديني بحد ذاته، بل غياب وضوح الضمانات المستقبلية، والخوف من تغلب منطق الأكثرية العددية على مفهوم المواطنة المتساوية. ومن أهم المخاوف:

- الهجرة والنزف الديموغرافي
- الخوف من تغيير هوية المجال العام تدريجياً.
- القلق من أي خطاب ديني سياسي يجعل الانتماء الوطني مشروطاً بهوية دينية غالبية.
- قول هذا ليس اتهاماً لأحد، بل وصف لواقع نفسي واجتماعي يجب الاعتراف به.
- «المسيحي لا يخاف من جاره المسلم، بل من أي بنية قانونية أو ثقافية قد تجعله يشعر مستقبلاً أنه مواطن ناقص أو استثنائي».

مناسبة

## الصياد يصبح قائداً والمضطهد معلماً ورسولاً



الشاملة للرسالة المسيحية. جاب مدن آسيا الصغرى واليونان وروما، مؤسساً الكنائس ومعلماً الأمم أن الخلاص هو عطية مجانية من الله لجميع البشر. ومن خلال رسائله التي تشكل جزءاً أساسياً من العهد الجديد، وضع أسساً لاهوتية ما زالت الكنيسة تستند إليها حتى اليوم في فهمها للإيمان المسيحي.

إن كان بطرس يمثل وحدة الكنيسة ورعايتها، فإن بولس يجسد انفتاحها الرسولي ورسالتها العالمية. الأول ثبت المؤمنين في الإيمان، والثاني حمل هذا الإيمان إلى أقاصي الأرض. ومن هنا نشأ التكامل العجيب بينهما: بطرس الصخرة، وبولس المبشر؛ بطرس راعي الجماعة، وبولس رسول الأمم.

لهذا السبب تعيد لهما الكنيسة معاً، فالعيد لا يحتفل بشخصين منفصلين قدر ما يحتفل بوحدة الرسالة رغم تنوع المواهب. لقد اختلفا أحياناً في الأساليب والرؤى الربوية، لكنهما بقيا متحدين في الإيمان الواحد بالمسيح. وهكذا يقدمان للكنيسة عبر العصور درساً بليغاً مفاده أن الوحدة لا تعني التشابه، بل الشراكة في الحقيقة والمحبة.

أما لقب «هامتي الرسل» فيعود إلى مكانتهما الفريدة بين الرسل. فبطرس كان رأس الجماعة وشاهد القيامة الأول، فيما كان بولس أعظم المبشرين ومن أبرز منظري الإيمان المسيحي. وقد ختم الاثنان شهادتهما بالاستشهاد في مدينة روما خلال اضطهاد الإمبراطور نيرون في القرن الأول، فامتزج دمهما ليصبح بذرا لكنيسة انتشرت في العالم كله.

في زمن تتكاثر فيه الانقسامات والصراعات، يبقى بطرس وبولس شاهدين على أن المسيحية لم تبني على القوة والنفوذ، بل على الإيمان والشهادة والتضحية. ومن حياتهما نتعلم أن الله قادر أن يصنع من الصياد البسيط قائداً عظيماً، ومن المضطهد معلماً ورسولاً. وأن القداسة ليست امتيازاً لقلّة مختارة، بل دعوة مفتوحة لكل من يسبح للمسيح بأن يغير قلبه ويقوده إلى الحقيقة.

هكذا يقف القديسان بطرس وبولس في ذاكرة الكنيسة كمنارتين لا تنطفئان، يذكران المؤمنين دائماً بأن الإيمان الحقيقي لا يكتفي بحفظ العقيدة، بل يتحول إلى شهادة حية تضيء العالم وتعلن أن المسيح هو نور العالم الذي لا ينطفئ.

ماري تيريز باشا حنين

في عيد القديسين بطرس وبولس ترتفع انظار المسيحيين إلى قمتين شامختين في تاريخ المسيحية. قامتان مختلفتان في الشخصية والمسيرة، لكنهما موحدتان في محبة المسيح وفي الشهادة له حتى الاستشهاد. فهما ليسا مجرد قديسين بين القديسين، بل انهما حجران أساسيان في بناء الكنيسة الأولى، لذلك أطلقت الكنيسة على الأول لقب «هامة الرسل» وعلى الثاني «رسول الأمم».

في التاسع والعشرين من حزيران، تحتفل الكنيسة الجامعة بعيد القديسين بطرس وبولس، فتجتمع في عيد واحد رجلين طبعاً تاريخ المسيحية بطابع لا يمحى. قد يبدو الأمر للوهلة الأولى غريباً: صياد جليلي بسيط، ومثقف فريسي متبحر في الشريعة؛ رجل سار خلف يسوع على طرق فلسطين، وآخر اضطهد أتباعه قبل أن يصبح أحد أعظم المبشرين باسمه. ومع ذلك، صابت الكنيسة أن تضعهما جنباً إلى جنب، لأنهما شكلاً معاً العمودين اللذين ارتكزت عليهما رسالة الإنجيل في العالم.

كان بطرس، واسمه الأصلي سمعان، من أوائل الذين دعاهم يسوع لاتباعه. ومنذ اللحظة الأولى تميّز بعفويته وحماسه وإيمانه المتقد. هو الذي انكره ثلاث مرات، بعد أن كان قد اعترف به جازماً: «أنت المسيح ابن الله الحي»، فسمع الجواب الحاسم: «يا بطرس أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة». وقد رأت الكنيسة في هذا الإعلان تأسيساً لدوره القيادي في الجماعة المسيحية الأولى.

لم يكن بطرس إنساناً كاملاً. فقد عرف الضعف والخوف، والاندفاع إلى حد التسرع... حين قطع اذن عبد رئيس الكهنة، لكن عظمة هذا الرجل لم تكن في عدم السقوط، بل في التوبة.

قبل القيامة، سلمه الرب مفاتيح القيادة: «وما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماء» بعد القيامة أعاد المسيح إليه رسالته قائلاً: «ارفع خرافتي». منذ ذلك الحين صار بطرس الراعي الأول للجماعة المؤمنة، والشاهد الجريء الذي أعلن الإنجيل في اورشليم وسائر المناطق المحيطة بها.

أما بولس، الذي كان يُعرف باسم شاول، فقد بدأ حياته عدواً للمسيحية الناشئة. كان مقتنعاً بأنه يدافع عن الشريعة اليهودية، فشارك في اضطهاد المؤمنين الأوائل. لكن الطريق إلى دمشق غير حياته إلى الأبد. هناك اختبر لقاءً شخصياً مع المسيح القائم من بين الأموات، فتحوّل من مضطهد إلى رسول، ومن محارب للكنيسة إلى أحد أعظم بناتها. تميّز بولس بعقله اللاهوتي العميق ورؤيته

## «صيف الشباب مع البابا» «الرب ينظر إلى قلوبنا» «لا إلى هواتفنا المحمولة»



وأضاف: «لسنا جميعاً موصولين بسلك كهربائي، أليس كذلك؟ نحن بشر. فلنحيا هذا البعد الإنساني ولننمّه. وكذلك البعد الروحي في حياتنا؛ فلنبحث عن الله في الصلاة، ولنبحث عنه معاً داخل العائلة، ولنحاول أن نعيش بحرية أكبر من هذا التعلق بالتكنولوجيا».

**خطأ نظام تحديد المواقع والاتجاه الخاطئ**  
أما سؤال ميكلا فكان أكثر شخصياً، فاستناداً إلى موضوع هذا العام في «إستاتيه راجاتسي» وهو «حول العالم في ٨٠ يوماً»، طلبت من البابا أن يكشف سرّاً من أسرار رحلاته الكثيرة عبر القارات الخمس.

فأجاب البابا بقصة طريفة: «يا اعزائي، لقد تعلمنا جميعاً كيف نقرأ الخرائط الطرقيّة. فإذا أردنا السفر من روما إلى نابولي أو إلى نيفولي، كنا نستعد مسبقاً، فنبحث عن الخريطة وندرس الطريق الأفضل. أما اليوم، فنشغل نظام تحديد المواقع (GPS) في السيارة أو على الهاتف وننطلق. لكن في أكثر من مناسبة خلال حياتي - وقد حدث ذلك لي في إيطاليا وفي دول أوروبية أخرى وفي البيرو وحتى مرة في الولايات المتحدة - استخدمت نظام GPS فقادني إلى طريق خاطئ، فوجدت نفسي عالقا وغير قادر على الوصول إلى وجهتي».

**نتعلم التفكير بأنفسنا**  
وفي عودة إلى السؤال الأول، ذكر البابا بأهمية «عدم الاعتماد المفرط على التكنولوجيا».

وقال: «من الأفضل بكثير أن نتعلم التفكير بأنفسنا، وأن نمتلك روحاً نقدية تساعدنا على معرفة الوجهة التي نسير إليها في الحياة وفي السفر وفي كل شيء. فلندرس جيداً ولنستخدم القدرات التي منحنا الله إياها. لا أحتاج إلى هاتفٍ المحمول إذا كان عقلي يعمل! نعم، يمكن للهاتف أن يساعدني ويمنحني معلومات، لكن من المهم أيضاً أن أستعد جيداً قبل الانطلاق في أي رحلة».

وختم البابا حديثه قائلاً: «لقد منحنا الله قدرة رائعة من خلال رؤوسنا وعقولنا. واعتقد أن هذا أمر يحتاج إليه الجميع».

**البابا يصبح «قائد كشاف»**  
وفي ختام الزيارة، تم تعيين البابا قائداً فخرياً للكشافة، وتسلم عدة الكشاف ولوحة تذكارية من «إستاتيه راجاتسي».

واعترز ليون الرابع عشر عن عدم تمكنه من البقاء مدة أطول أو الإجابة عن جميع الأسئلة الأخرى، وقال: «قبل أن أعاد، فكرت أنه سيكون جميلاً أن تخبروا والديكم أنكم صليتم مع البابا، لأن الصلاة مهمة جداً بالنسبة إلينا. نحن نريد أن يكون يسوع حاضراً بيننا».

ثم تلا البابا والأطفال والمشفرون معاً صلاة «الأبانا»، وفي الختام منحهم البابا بركته الرسولية وتمنى للجميع «يوماً سعيداً».

زار البابا ليون الرابع عشر مركز الأنشطة الصيفية «إستاتيه راجاتسي» (صيف الشباب) الذي ينظمه الفاتيكان في قاعة البابا بولس السادس، وأجاب عن أسئلة بعض المشاركين. وقد حذر بشكل خاص من المخاطر المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة، وروى بعض المواقف الشخصية من رحلاته حول العالم. وقد استقبل البابا بالتصفيق وهتافات الفرح من الحضور، الذين كانوا موزعين بحسب الفئات العمرية بألوان مختلفة. وصافح الحبر الأعظم المشاركين ووزع عليهم الابتسامات واللفتات الأبوية، ثم أجاب عن أسئلة بعضهم.

**متعة الحياة «من دون هاتف»**  
كان أول من طرح سؤالاً على البابا ولدّ يدعى فيديريكو، تحدث عن مدى استمتاعه بأنشطة «إستاتيه راجاتسي» «من دون هاتف». لكنه أضاف: «خلال بقية أيام السنة، عندما نعود إلى منازلنا، يصعب من شبه المستحيل الابتعاد عن الشاشات. وغالباً ما نشعر بأننا أسرى للعالم الرقمي، ونخشى أن نفقد التواصل مع أصدقائنا الحقيقيين أو أن نتغلق داخل عالمنا الخاص».

فأجابه البابا ليون الرابع عشر: «يمكن للتكنولوجيا أن تكون مفيدة جداً وتساعدنا في أمور كثيرة، ولكن عندما نكون معاً، ليست هناك حاجة لأن نمسك دائماً بالهاتف المحمول أو الجهاز اللوحي. وفي الواقع، نشعر بالسعادة عندما نبتعد أحياناً عن هذه الوسائل».

**«أهمية الحوار ولقاء الآخرين»**

وأضاف: قداسته: «من المهم جداً تكوين الصداقات، والالتقاء معاً، واللعب معاً، بل وحتى الدراسة معاً كبشر، لا كحواسيب أو آلات أو روبوتات تكنولوجية. نحن بشر وأشخاص، والتواصل مع الآخرين أمر بالغ الأهمية» وأكد أيضاً أنه «حتى عندما تجتمع العائلة، لا يكفي أن نكون جميعاً في المكان نفسه، فيما كل واحد منا منشغل بالنظر إلى هاتفه». وتابع: «من المهم جداً أن نتعلم الحوار والتحدث والتفاهم مع الآخرين، وأن نلعب معاً، وأن نصلي معاً أيضاً. فحتى لو كانت لدينا نسخة من الكتاب المقدس وبعض الصلوات على هواتفنا المحمولة، فإن الله لا يريد أن ينظر إلى الهاتف المحمول؛ بل يريد أن ينظر إلى قلوبنا وحياتنا» ودعا الأطفال إلى أن يتحرروا من هذه الأشياء التي قد تكون «ممتعة ومفيدة وجميلة في حد ذاتها»، لكنه شدّد على أن «تنمية إنسانيتنا من خلال الصداقة والحوار والأنشطة المختلفة أهم بكثير».

**تحذير من الإدمان على التطبيقات**

كما وجه البابا رسالة إلى الشباب الأكبر سناً، محذراً من «نوع من الإدمان الذي تزرعه تطبيقات الهواتف المحمولة عمداً في برامجها»، حيث «تحاول أن تجعلنا معتمدين عليها» وقال: «سيكون من المفيد جداً أحياناً أن نضع حدوداً لأنفسنا، فنقول: بعد ساعة معينة لن أنظر إلى هاتفي، أو في بعض الأوقات أفضل أن أتحدث مع عائلتي، فلنحاول أن نكون معاً».

## أرض الوقف... منتزه وطني



في فلسطين، استولت سلطات الاحتلال على أرض مسجلة باسم بطريكية الروم الأرثوذكس المقدسية في بلدة سلوان. واعتبر هذا الاستيلاء على أرض دير الروم استهدافاً للوجود المسيحي الفلسطيني، وجزءاً من سياسة السيطرة الممنهجة على أملاك الكنيسة. مع الإشارة أن سلطات الاحتلال قد طردت، الأسبوع الماضي، ممثلي الكنيسة من الموقع وأحاطته بأسوار وبوابات، بعد مصادرة معدات واقتلاع أشجار مغروسة في جوار الكنيسة. وتضم الأرض التي استولت عليها إسرائيل شواهد دينية وأثرية محمية بموجب القانون الدولي.

واعتبرت بطريكية الروم الأرثوذكس أن هذا الاستيلاء غير قانوني، ويأتي في سياق الاعتداءات التي تهدف «لإضعاف الوجود المسيحي الأصيل في الأرض المقدسة». علماً أن نائب رئيس بلدية القدس أرييه كينغ كان قد أعلن أن «أعمال الترميم» ستبدأ قريباً في الأرض، تجهيزاً لمشروع «المنتزه الوطني لمدينة داود».

أخبار إلى الضوء...

## الدول العربية في كأس العالم... مسيرة تاريخية وحضور قياسي في نسخة ٢٠٢٦



منذ انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم عام ١٩٣٠، سعت المنتخبات العربية إلى تثبيت حضورها بين كبار اللعبة العالمية، فحققت محطات تاريخية وإنجازات بقيت راسخة في ذاكرة الجماهير الرياضية.

وكان منتخب مصر أول منتخب عربي وأفريقي يشارك في نهائيات كأس العالم، وذلك في نسخة عام ١٩٣٤ بإيطاليا، فاتحاً الباب أمام المنتخبات العربية لخوض غمار المنافسة العالمية. وبعده توالى المشاركات العربية عبر منتخبات المغرب وتونس والجزائر والعراق والسعودية وقطر والأردن والامارات والكويت.

ويعد المنتخب المغربي صاحب أبرز الإنجازات العربية في تاريخ المونديال، بعدما أصبح أول منتخب عربي وأفريقي يبلغ نصف نهائي كأس العالم خلال نسخة ٢٠٢٢ في قطر، في إنجاز غير مسبق. كما كان المغرب أول منتخب عربي يتأهل إلى الدور الثاني عام ١٩٨٦.

أما المنتخب السعودي فحقق حضوره الأبرز في نسخة ١٩٩٤ عندما بلغ الدور الثاني في أول مشاركة له، بينما تركت الجزائر بصمة مميزة في مونديالي ١٩٨٢ و٢٠١٤، وحققت تونس أول فوز عربي وأفريقي في تاريخ كأس العالم عندما تغلبت على المكسيك عام ١٩٧٨. كما سجل العراق حضوره الوحيد سابقاً في مونديال ١٩٨٦ قبل أن يعود في نسخة ٢٠٢٦.

### نسخة ٢٠٢٦... رقم عربي قياسي

تشهد كأس العالم ٢٠٢٦ المقامة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك مشاركة عربية تاريخية غير مسبوقة، بعدما تأهلت ثمانية منتخبات عربية هي: المغرب، تونس، الجزائر، مصر، السعودية، قطر، العراق، والأردن. وتعد هذه أكبر مشاركة عربية في تاريخ البطولة منذ انطلاقها. وتأتي هذه المشاركة القياسية بالتزامن مع توسيع عدد المنتخبات المشاركة إلى ٤٨ منتخباً للمرة الأولى في تاريخ كأس العالم، ما أتاح فرصاً أكبر للقارات المختلفة ومن بينها المنتخبات العربية. ويشارك المغرب والسعودية وتونس للمرة السابعة في تاريخهما، فيما تسجل الجزائر مشاركتها الخامسة، ومصر الرابعة، والعراق وقطر الثانية، بينما يخوض الأردن أول ظهور له في النهائيات العالمية. وتعلق الجماهير العربية آمالاً كبيرة على منتخباتها لتكرار إنجازات الماضي وربما تجاوزها، خصوصاً بعد الطفرة التي شهدتها كرة القدم العربية خلال السنوات الأخيرة، ما يجعل مونديال ٢٠٢٦ محطة مفصلية جديدة في تاريخ الحضور العربي على الساحة العالمية.

طوني نجم

## نائب الرئيس الأمريكي: حماية المسيحيين جزء أساسي من استقرار لبنان



نقل عن نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس (JD Vance) في تصريحات حديثة حول لبنان تأكده أن استقرار البلاد يرتبط بحماية جميع مكوناته، بما في ذلك المسيحيون اللبنانيون. وقال فانس في سياق حديثه عن الوضع اللبناني:

«إن لبنان لا يمكن أن يستقر من دون حماية جميع مكوناته، بما في ذلك المسيحيين»، مشدداً على أهمية دعم الدولة اللبنانية ومؤسساتها لتعزيز الوحدة الداخلية. وأضاف أن واشنطن ترى أن أي حل للأزمة في لبنان يجب أن يقوم على تعزيز الاستقرار السياسي والمؤسساتي، بما يضمن استمرار التعايش بين مختلف الطوائف. وتأتي هذه التصريحات في إطار المواقف الأمريكية المتجددة بشأن الأزمة اللبنانية والتوترات الإقليمية وتأثيرها على الداخل اللبناني.

## موجة حر غير مسبوقة تضرب فرنسا..

تواجه فرنسا موجة حر استثنائية تُعد من الأشد في تاريخها الحديث، حيث تجاوزت درجات الحرارة ٤٠ درجة مئوية في عدد من المناطق، ما دفع السلطات إلى إعلان حالة التأهب القصوى في عدة أقاليم.

وأفادت هيئة الأرصاد الفرنسية بأن البلاد تشهد مستويات حرارة غير مسبوقة لهذا الوقت من السنة، وسط تحذيرات صحية من مخاطر التعرض المباشر للشمس، خصوصاً على كبار السن والأطفال. كما أثرت الحرارة المرتفعة على قطاعي الزراعة والطاقة، في وقت يربط فيه خبراء المناخ هذه الظاهرة بتداعيات التغير المناخي المتسارعة في أوروبا.



## إصابة طبيب بفيروس «إيبولا»

أفادت تقارير في فرنسا باشتباه إصابة طبيب عاد من الكونغو بمرض Ebola virus disease، ما دفع السلطات إلى عزله وإجراء فحوصات عاجلة.

وأكدت مصادر صحية أن الحالة لا تزال قيد التحقق، ولم يتم بعد تأكيد تسجيل إصابة رسمية داخل البلاد، فيما تواصل وزارة الصحة تتبع المخالطين كإجراء احترازي.



## المسيح على أرض الجنوب:

# «سلامي أعطيكم، لا كما يعطيه العالم» (يو ١٤/٢٧)

### قانا شاهد تاريخي يجمع المعجزة بالتاريخ

اما قانا، فهي المحطة الرئيسية على طريق يسوع داخل جليل الامم، وهي المحطة الاولى في اعلان رسالته واطهار مجده امام الناس، من خلال تحويل الماء الى خمر، في عرس قانا الجليل.

وقد شهد المؤرخون، منذ مؤرخ الكنيسة الاول اوسابيوس القيصري (٢٦٥-٣٤٠) فالقديس جبروم، من القرن الخامس، وسورينانو، حارس الاراضي المقدسة، في القرن الخامس عشر، حتى المؤرخين المعاصرين ومنهم عالم الكتاب المقدس المونسنيور بولس الفغالي، والدكتور المؤرخ انطوان الخوري حرب، والدكتور ناجي كرم، وسواهم من المؤرخين اللبنانيين والاجانب، فاكادوا ان «قانا هي واحدة وهي الآن في لبنان» (مرتيناو رونكاليا، على خطى يسوع المسيح في فينيقيا- لبنان ٢٠٠٧، ص. ١٣٤)

وقد اثبت هذا الباحث الايطالي، في كتابه الغني، الموثق، المذكور اعلاه، ان السيد المسيح زار قانا مرتين: الاولى في اذار ٢٨ حين اجترح معجزته الاولى، والثانية في آب من السنة ذاتها حين شفى ابن ضابط روماني، وآمن به الرسول نثنائيل.

من هنا استحدثت قانا اهتمام الباحثين، لما تمثله في التاريخ الديني والثقافي، بشكل عام، ولما توفره احداثها المنقوشة على صخورها واجرارها ومغارها، وهي «مدينة الملجأ» حيث كان يلجأ اليها المسيحيون الاولون هرباً من الاضطهاد، غداة استشهاد اسطفانوس، طليعة الشهداء المسيحيين، عام ٣٤، وقد أكد هذا الرأي كتاب اعمال الرسل، حيث جاء فيه «أما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب اسطفانوس فاجتازوا الى فينيقية»

ونختم هذه الأسطر عن المسار الاول للسيد المسيح في لبنان، على ان نتابع مع الباحث جوزف خريش، في أعداد لاحقة، مواكبة تجوال المعلم في صور وصيدا، ومغدوشة، وحرمون والباق...

انها اكثر من سياحة دينية... هي خريطة البشرية، رسمتها خطوات المسيح من ارض لبنان... الى العالم... والتاريخ.



ابل ورميش ودبل والقوزح، ليصعد الى باطر وكفرا وصديقين وقانا، فيما ينعطف الوادي الثاني شمالاً من يارون وعين ابل وبنت جبيل وكونين وبيت ياحون وتبنين وحريص، وقد يمر ايضاً في دير انطار، لعله موقع انتظار، على غرار تلة المنطرة في مغدوشة؟

ويتابع خريش، انطلاقاً مما ذكره الانجيليون (مرقس ٨-٣)، ولوقا (١٧-٦) ومتى (١٥-٢١) عن الجموع التي كانت تتقاطر الى يسوع طلباً للشفاء، آتية من «حول صور وصيدا»، وعن المسيح الذي «رحل الى جهات صور وصيدا»، مستتجاً ان النص لم يذكر رحلة وحيدة، بل قد يتعدى الى اكثر من رحلة قام بها السيد المسيح متجولاً ومتوغلاً، للاختلاء في الجليل الاعلى ولبنان، وللتأمل في طبيعة لبنان مع عدد من تلاميذه المختارين، او للتخلص من مطاردة اعدائه له، وخاصة بعد مقتل يوحنا المعمدان.

السلام، والتي لا بد من ادراجها على خريطة السياحة الدينية العالمية. وقد توقف باحثون- ومنهم الباحث جوزف خريش- عند ابرز الرحلات التي قام بها المسيح الى تلك الانحاء، ومتبعين المسارات المحتملة في تجواله، وأمكن حصرها في عدد من المواقع الجغرافية، انطلاقاً من الجنوب الى الشمال، وعلى مسارين: ساحلي غربي، وشرقي جبلي. اولاً: بين يارون وقانا.

ثانياً: بين صور والصرفند، مع ايمان الكنعانية العظيم.

ثالثاً: في صيدا، مع سيدة المنطرة.

رابعاً: من صيدا الى جبل حرمون، حيث تجلّى يسوع.

وأخيراً: على طريق موطن اقرباء يسوع واحباء الله.

### من يارون إلى صور وصيدا

يتناول الكاتب جوزف خريش - وهو ابن عين ابل في اقصى الجنوب- موضوع «خطى المسيح في جنوب لبنان» متوقفاً عند المحطات التي اعتبرها مسارات، ابتداء من الاطلالة الاولى من يارون، مستنداً الى أحد علماء الكتاب المقدس، الفرد دوران، في بداية القرن العشرين، الذي اشار الى ان رحلة السيد المسيح في لبنان بدأت من نقطة تقع بين يارون ومارون الراس، المحاذيتين، من جانبي الحدود، لمجموعة من القرى والبلدات، المتعددة الأديان والمذاهب... من هناك يطل السائح على مواقع غنية بالذكريات البيبلية، وعلى مشاهد طبيعية جميلة، ينحدر الطريق الى واديين، يؤدي كل منهما، عبر سلسلة من المرتفعات والودية، الى قانا وصور. ينحدر الوادي الاول غرباً باتجاه عين

كثيرة هي الابحاث التاريخية التي تناولت مسيرة السيد المسيح على ارض لبنان، وقد ذكرها الانجيليون، وتداولتها كتابات قديمة ومستحدثة، لا لتؤكد المؤكد، بل لتضفي الهمية القصوى على هذا الواقع المميز، الذي جعل جنوبنا ارضاً مقدسة، لأنها لامست اقدام يسوع، ابن الله ومخلص العالم.

في الارشاد الرسولي (رجاء جديد للبنان) الذي اصدره البابا يوحنا بولس الثاني، في أيار ١٩٩٧، اكثر من اشارة الى قداسة ارضنا، كقوله في الفصل الاول من الارشاد ان «جميع المؤمنين الكاثوليك يشعرون ايضاً بما يشدهم شداً وثيقاً الى اخوتهم في هذا البلد العزيز على قلوبهم، بصفتهم تلاميذ الرب، والى الأرض التي وطنتها قدما السيد المسيح وجعلتها ارضاً مقدسة».

كذلك وصف لبنان، في خاتمة الارشاد، ب«الجبل السعيد الذي رأى شروق نور الأمم، وامير السلام» وهو لا بد «من ان يزهر كلياً من جديد، ويلبّي دعوته بأن يكون نوراً لشعوب المنطقة، وعلامة للسلام الآتي من الله».

وفي قداسه التاريخي الذي اقامه، وقتذاك، في قلب العاصمة بيروت، خاطب البابا المؤمنين قائلاً: نحن هنا في المنطقة التي وطنتها منذ الفي سنة قدما السيد المسيح مخلص العالم... ايها اللبنانيون واللبنانيات ان ابن الله نفسه كان اول من بشر اجدادكم، وإن هذا لإمتياز عظيم... لا ننسى ان صدى كلمات المخلص التي نطق بها يوماً في الجليل قد بلغت باكرا الى هنا... فلبنان هو بلد ببلي... انه ارض مقدسة، وارض قداسة وقديسين».

تندرج منطقة الجنوب اللبناني في صلب الاراضي المقدسة، التي تنبذ الحروب وتُنشد

